خط الانابيب الواصل بين ايلات وحيفا ، المصدر الرئيسي للنفط القادم الى اسرائيل سواء لاستهلاكها المحلي أو لاعادة التصدير كنفط خام أو كمنتجات مكررة مع تحقيق ارباح اضافية من وراء ذلك . والحقيقة ان اسرائيل قررت بناء خط الانابيب الواصل بين ايلات وحيفا اعتمادا منها على النفط الايراني الذي ينقل في خط الانابيب الى حيفا فتعيد اسرائيل تصدير جزء منه على شكل نفط خام محققة بذلك الارباح نتيجة فروق الاسعار بين النفط واصلا ايلات وبين سعره المرتفع على شاطىء البحر الابيض المتوسط . واما الجزء الاخر من هذا النفط فانه يذهب لمصفاة حيفا لتكريره ويخصص الجزء الاكبر من المنتجات المكررة للاستهلاك المحلي الا أن جزءا من المنتجات يتم تصديره كذلك مع تحقيق أرباح من وراء ذلك . ولا تزال ايران منذ عام ١٩٦٠ الى الان هي المصدر شبه الوحيد للنفط الوارد الى اسرائيل(١٦) .

ضرورة العمل على منع النفط الايراني عن اسرائيل

لقد حققت اسرائيل فوائد كبيرة من استيراد النفط الايراني بدلا من استيراده من المصادر البديلة البعيدة مثل فنزويلا التي كانت اسرائيل تستورد منها احتياجاتها قبل سماح ايران بوصول نفطها الى اسرائيل . ومن أهم الفوائد التي حققتها اسرائيل من استيراد النفط الايراني تحقيق وفر مالي كبير نتيجة الفرق في الاسعار بين النفط الايراني والنفط الفنزويلي والفرق الكبير في أجور الشحن نظرا لان ايران أقرب بكثير الى اسرائيل من فنزويلا وقد قدر هذا الوفر عام ١٩٦٧ وحده بحوالي ٢٢ مليون دولار(١٧) . وضمان استيراد النفط الايراني هو الذي مكن اسرائيل من بناء خط انابيب ايلات ــ حيفا وتشغيله مع ما يعود على الاقتصاد الاسرائيلي من آثار كبيرة ومع ما استتبعه هذا الخط من تعمير ميناء ايلات وتوسيعه والمساهمة في تعمير المناطق التي يمر بها الخط . كما ان النفط الايراني الذي تثق اسرائيل في ضمان استمرار وروده اليها هو الذي شجعها وحفزها على انشاء خط الانابيب الذي يصل بين ايلات وعسقلان والموجه للتصدير ، وقد حققت اسرائيل من ورائه مكاسب سياسية واقتصادية كبيرة ولولا السماح للنفط الايراني بالورود الى اسرائيل لما أمكن لها اطلاقا ان تفكر في انشاء مثل هذا الخط اذ بدون البترول الايراني ــ طالما ان قطرة واحدة من النفط العربي لن يصل الى ايلات ــ فان التفكير في انجاز مثل هذا المشروع كان أمرا مستحيلا . والنفط الايراني هو الذي مكن اسرائيل من بناء طاقة تكريرية كبيرة تتزايد باستمرار وتتجه في جزء منها نحو التصدير ، وهو الذي مكنها من انشاء اسطول كبير من ناقلات النفط يعمل جزء منها في نقل النفط الايراني الى ايلات وفي نقل كميات النفط والمنتجات المكررة المصدرة للخارج .

هذه الفوائد الضخمة التي حققتها اسرائيل وما تزال تحققها من وراء استيراد النفط الايراني تبين خطورة الموضوع وتدعو العالم العربي لان يوليه ما يستحقه من اهتمام وان يبذل كافة الجهود ويمارس مختلف أنواع الضغوط ووسائل الترغيب والترهيب لكي يحمل ايران على ايقاف صادرات بترولها الى اسرائيل .

وينبغي كذلك أن نتوجه للشعب الايراني لنطلعه على الحقائق . فنحن نعتقد ان الشعب الايراني لو علم بحقيقة الوضع وابعاده وكون شركته الوطنية نفسها تقدم النفط للعدو الاسرائيلي وتقدم له معه كافة هذه المنافع الضخمة فانه لن يسكت على استمرار تدفق بتروله الى اسرائيل ولو اننا تمكنا من ايقاف صادرات النفط الايراني الى اسرائيل فان اسرائيل تتلقى بذلك ضربة قوية تسبب لها أضرارا فادحة وتلحق الاذى بمختلف جوانب اقتصادها وتشل خطوط أنابيبها وتثير الارتباك في كثير من مخططاتها ومشاريعها .

قطع النفط أو حجبه عن الدول المعادية لنا المساندة لاسرائيل

من اهم الاجراءات التي دعا مرارا الى اتخاذها بعض المسؤولين والخبراء العرب من